أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية
في مكة المكرمة

الباحث/ تركي بن سعيد بن عايض آل وقيد
ماجستير التاريخ الحديث
جامعة الملك خالد –أبها

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله الأمين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد:

لقد كانت لدى الباحث رغبة في تقديم دراسة في أحد الموضوعات الحضارية عن الدولة الرسولية، وخصوصاً في عهد مؤسسها، وبعد تتبع الباحث لسيرة المنصور عمر بن علي بن رسول شد انتباهه كثرة أعماله الخيرية في مكة المكرمة، وكانت عبارة عن صدقات ونفقات وتبرعات وأوقاف وحفر آبار وغيرها، فقمت باختيار موضوع البحث وهو (أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية في مكة المكرمة)

ومما يجدر ذكره بأنني قد واجهت بعضًا من الصعوبات في كتابة ومعالجة البحث وكان من أهمها ضيق الوقت المخصص لإنجاز الدراسة، وتضارب المعلومات بين المصادر اليمنية والحجازية والمصرية حول بعض الأسماء والأحداث. ومن أهم المصادر الذهبي تاريخ الإسلام ووفيات للذهبي المشاهير والأعلام، السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن لابن حاتم اليامي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين و الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة لتقي الدين الفاسي، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون للديبع الشيباني، وتاريخ ثغز عدن وتراجم علمائها لأبي مخرمة، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠للسخاوي،

بالإضافة إلى كثيرٍ من المراجع والدراسات الحديثة، وقد قسمت بحثي إلى فصلين؛ الفصل الأول عن أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية في مكة المكرمة حتى عام ٦٣٩ه / ١٢٤٢م وابتدأته بأعمال عمر بن رسول أثناء نيابة المسعود الأيوبي على مكة

المكرمة، ثم أعمال عمر بن رسول بعد استقلاله عن الأيوبيين حتى عام ٦٣٩هـ/١٢٤٢م ، وأتبعته بنفقات وصدقات المنصور بمكة المكرمة سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م ، ثم انتقلت إلى الفصل الثاني وابتدأته بأعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية الكبرى في مكة المكرمة ٦٣٩ه/١٢٤٢م ونتائج أعمال المنصور الخيرية في مكة المكرمة، ثم اختتمته بتغير الأوضاع في مكة المكرمة عام ٦٤٦ه/ ١٢٤٨م .

جديرٌ بالذكر بأنني قمت بدراسة البحث بطريقة تحليلية ومنطقية مراعياً للتسلسل الزمني لسير الأحداث وكان ذلك على منهج البحث التاريخي.

تمهيد:

عندما أمر الملك العادل ابنه الكامل والي مصر بإخضاع التمرد في اليمن، أرسل ابنه المسعود إلى اليمن لكي يخضع سليمان بن تقي[١] وعندما وصل استقبله عمر بن رسول وأخاه نور الدين محمود فأكرمهم المسعود وخلع عليهم، وأشار عليه بدر الدين بأن يكتب إلى أهل تعز[٢] بخصوص تسليم سليمان بن تقي وإلا لا يصيبهم منه عافيه فقاموا بتسليمه. وبعد قضائه على سليمان بن تقي الصوفي قام المسعود بمكافأة بني رسول فأقطع بدر الدين القحمة،[٣] وهي من أعمال زبيد ثم أستاذا لدار الملك المسعود ثم أقطعه صنعاء، وأقطع نور الدين عمر بن رسول نور الدين عمر بن رسول صهبان،[٤] ثم نائباً له في مكة عام ٦١٩ه/١٢٢٢م[٥].

---

[١] – ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ه/١٤٠٥م: تاريخ ابن خلدون، ج٢.[تحقيق حسان عبد المنان]، بيت الأفكار الدولية، عمان،١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.(٤). ص ١٦٨٨.

[٢] – تعز بفتح التاء وكسر العين مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل صبر الشامخ تبعد عن صنعاء جنوباً بمسافة ٢٦٠كم، ويقال إنها لم تعرف هذا الإسم إلا في القرن السادس الهجري عندما سكنها توران شاه، ثم ازدادت شهرتها عندما اتحذها الرسوليون عاصمة لهم. للمزيد انظر. المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج١. مكتبة الجيل الجديد، صنعاء١٤٣٢/٢٠١١م.(٥).ص ص ٢٤١– ٢٤٣.

[٣] – القحمة بفتح القاف وسكون الحاء؛ بلدة عامرة بوادي ذاؤول ما بين بيت الفقيه والمنصورية . للمزيد انظر. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ج٢. ص ١٤٥٤.

[٤] صُهبان هي منطقة واقعة جنوب إب وسميت بذلك نسبة إلى صهبان بن سعد بن مالك بن النخع. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ج٢. ص١١١٦.

[٥] – الحزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١. ص ٤١.

وفي عام ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م عاد المسعود إلى مصر من أجل زيارة أهله والحصول على ولاية جديدة فيها، واستخلف على اليمن حسام لؤلؤ، فكلف لؤلؤ نور الدين والشيخ راشد السنحاني للقضاء على مرغم الصوفي[١] ففاجأهم، وانتصر عليهم سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، ففر أكثر جيش عمر بن رسول وتحصن هو في حصن ذروان[٢] في ذمار، وفي أثناء الحصار كاتب نور الدين أخاه بدر الدين الذي قاد جيشا بنفسه وتمكن من فك الحصار، وتم القضاء على حركته[٣]،فاستغل الإمام عز الدين بن محمد عدم وجود الملك المسعود في اليمن وكذلك ظهور حركة مرغم الصوفي وكذلك خلو صنعاء من بدر الدين فهاجم صنعاء ولكن تدخل بنو حاتم حلفاء الأيوبيين، وعودة بدر الدين إلى صنعاء جعلت الهزيمة تحل بالإمام عز الدين[٤]، وفي تلك الأثناء عاد المسعود إلى اليمن سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م وقام بالقبض على جميع بني رسول وهم بدر الدين الحسن، وفخر الدين أبو بكر وشرف الدين موسى عدى عمر بن رسول وأرسلهم إلى مصر[٥]، وعندما قرر الملك المسعود مغادرة اليمن إلى مصر عام ٦٢٦هـ/١٢٢٧م أسند مهام نيابة اليمن إلى عمر بن رسول عدى صنعاء جعل فيها الأمير نجم الدين أحمد بن أبي زكري[٦].

---

[١] –مرغم الصوفي كان من النساك دعا الناس إلى نفسه وأخبرهم أنه داعي إلى حق، فالتف الناس حوله، وقام بثورته سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م ، وحقق بعض الانتصارات ، ولكنهما لبث أن انكشف أمره ، فتفرق الناس من حوله. العبادي، عبدالله قائد: الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية. رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، مكة المكرمة١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٢] – ذَرْوان جبل صغير فوق قرية منكث من مركز بني منبه وأعمال يريم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية ج١. ص٦٥٢.

[٣] – ابن حاتم، بدر الدين محمد ت٧٠٢هـ/١٣٠٣م: السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن. [تحقيق ركس سمث] جامعة كمبردج، بريطانيا ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. (نط). ص١٧٨.

[٤] – الخزرجي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١.[تحقيق محمد بسيوني عسل] مطبعة الهلال، مصر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.(١). ص ٤١

[٥] – الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٤٦.

[٦] ابن حاتم: السمط . ص ١٩٣.

الفصل الأول – أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية في مكة المكرمة حتى عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م:

١- أعمال عمر بن رسول أثناء نيابة المسعود الأيوبي على مكة المكرمة:

عندما خرج أمراء مكة المكرمة عن طاعة الأيوبيين بقيادة الحسن قتادة، اتجه الملك المسعود[١] إلى مكة المكرمة واستردها منهم في عام ٦١٩هـ/١٢٢٢م ، وولى عليها نور عمر بن رسول كنائب للمسعود بها، وجعل له حامية مكونة من ثلاثمائة فارس، وقد أبدى عمر بن رسول كفاءة عالية أثناء إمارته لمكة المكرمة حيث أنه تمكن من صد محاولة الأشراف لاستعادتها،[٢] مما زاد من مكانته لدى المسعود،[٣] وله أعمال خيرية في تلك الفترة، فيقول ابن تغري بردي[٤] في النجوم الزاهرة بأن المنصور قام بالتالي:

---

[١] – أبو يوسف السلطان الملك المسعود ويدعى أقسيس ابن الكامل محمد بن العادل ، صاحب اليمن ومكة المكرمة ، وعندما بلغه وفاة عمه المعظم عيسى ، تجهز ليأخذ الشام وعندما وصل مكة المكرمة وهو في طريقة أصابه مرض الفالج وتيبست يديه وقدميه ثم توفي وكان ذلك في عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م. للمزيد انظر. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٤. [تحقيق عمر عبدالسلام التدمري] دار الكتاب العربي، بيروت العربي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، [١]. ص٢٧٤.

[٢]– العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد. ص ٢٩.

[٣]– الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١. ص ٤١.

[٤] – جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ولد في شوال سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م نشأ يتيماً، حفظ القرآن وتعلم النحو وعلم العروض على المقامات الحريرية، وله عدد من المؤلفات وأشهرها النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة توفي رحمه الله بعد أن اشتد به المرض في يوم الخامس من ذي الحجة لعام ٨٧٤هـ/١٤٧٠م. للمزيد انظر. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٩م؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، [د تحقيق] ، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ ـــــ ١٩٩٢م.[١]. ص ص ٣٠٥ ـــــ ٣٠٨.

أ- عمارة دار أبي بكر الصديق في زقاق الحجر سنة ٦٢٣ه/١٢٢٦م،[١] وإن كنت أرى بأن هذا العمل قبل ذلك لأن نور الدين في ذلك العام كان باليمن وبالتحديد في مواجهة مرغم الصوفي والزيدية السالفة الذكر.

فقام المنصور بإعادة عمارتها وهي في محل الدور المباركة في الزقاق الذي تقع فيه دار خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ويعرف بأنه زقاق الحجر، وكان يسمى بزقاق العطارين ، وسمي بزقاق الحجر نسبة إلى حجر ناتئ، في جدار الدار ويقال إنه الحجر الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ليالي بعث في مكة المكرمة [٢]، كما أنه يقول الفاسي بأن نور الدين عمر بن سول شيد بهذه الدار مسجداً في نفس ذلك العام[٣]، وذلك يعطي إيحاءً بأن الحجاج والمعتمرين كانوا يتوجهون إلى هذه الأماكن المباركة، خاصة وأن التصوف كان على أشده في ذلك الوقت ، ومما يجدر ذكره بأن عمر بن رسول قد استبدل مذهبه السابق الحنفي بالمذهب الشافعي عندما وصل إلى اليمن[٤] فمن المؤكد بأن الأشاعرة الصوفية كانوا يتوجهون إليها باعتبارها من الأماكن المباركة.

ب- قام عمر بن رسول بعمارة المسجد الذي اعتمرت منه أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق وهو مسجد الهليجانة الذي اعتمرت منه عائشة وسمي بذلك الإسم نسبة إلى شجرة به [٥] وقد اختلف في المسجد فيقال إنه الهليجانة ويقال إنه المسجد الذي أمامه طريق الوادي وبه بئر، ومحل الاشتباه أنه يوجد به أحجار

---

[١]- الأتابكي، جمال الدين أبي المحاسن ت ٨٧٤ه/١٤٧٠م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ١. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤ه ـــ ١٩٩٣م. ص ٦١.

[٢]- الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢ه/١٤٢٩م: الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة [تحقيق علي عمر] مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة[دت][١].ص ١٥٨.

[٣]- الفاسي: الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة. ص ١٥٨.

[٤]- الجندي، محمد بن يوسف ت٧٣٢هـ: السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢. [تحقيق محمد علي الأكوعٍ] مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.[٢]. ص٥٤٢.

[٥]- أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ، ج٨. ص٦٠.

قديمة مكتوب عليها ما يدل على أنه مسجد عائشة، إلا أنه على كل حال قام عمر بن رسول بعمارته وإعادة ترميمه[١] .

٢- أعمال عمر بن رسول بعد استقلاله عن الأيوبيين حتى عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م:

إن المتتبع لأعمال عمر بن رسول في هذه الفترة يجد أنها كانت إبان الصراع الرسولي الأيوبي من أجل السيطرة على مكة المكرمة، ففي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م، قام الكامل الأيوبي بعزل والي مكة فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بسبب ما عاناه منه أهل مكة المكرمة وعين مكانه أمير قطب الدين ابن مجلي والذي وصلها في موسم الحج وحج بالناس[٢] ، لتصبح مكة المكرمة تحت أمير أيوبي جديد، فقام نور الدين عمر بن رسول بتجهيز خزانة عظيمة إلى الشريف راجح بن قتادة[٣] وعسكراً جراراً كما يصفهم الخزرجي ، " فنهض الشريف راجح في العسكر المنصوري وأخرجوا العسكر المصري من مكة " [٤] وكان من ضمن الفارين ابن مجلي. [٥]

فبالرغم أن العمل يعتبر عملاً سياسياً عسكرياً، إلا أنه كان فيه بذل وعطاء، فعندما يرسل المنصور خزانة من المال فمن المؤكد أنها ستصرف على الجنود وعلى الأمراء الأشراف .

وقد تصرف على الفقراء إلا أن المصادر لم تحدد جهة صرفها ولكن على ما يبدو بأنها صرفت على الأعمال العسكرية .

وبعد ذلك قام المنصور عمر بن رسول بإرسال رسول إلى الخليفة العباسي المستنصر بالله لكي يحصل على الاعتراف العباسي ليكسب الصفة الشرعية، وكان

---

[١]- أحمد، محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقاتهم الخارجية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية دت. ص ٣٥٥.

[٢]- ابن حاتم، بدر الدين محمد ت٧٠٢هـ/١٣٠٣م: السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن. [تحقيق ركس سمث] جامعة كمبردج، بريطانيا ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م. (دط). ص٢٠٦.

[٣] – راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم الحسني المكي، كان موالياً للمنصور صاحب اليمن وحدث بينه وبين بني قتادة منازعات تسببت في كثير من الاضطرابات، توفي سنة ٨٥٤هـ/١٢٥٦م. الفاسي: العقد الثمين، ج٤. ص ص ٣٧٢- ٣٧٩.

[٤]- الخرجي، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص ٥٨

[٥]- ابن حاتم، السمط الغالي ، ص ٢٠٦. الدبيع، عبدالرحمن بن علي: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون.[تحقيق محمد علي الأكوع] مكتبة الإرشاد، صنعاء١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.(١). ص ٣٦٤.

الرسول يسمى الشعفوري [١] فاشترط عليه الخليفة أن يقابله في عرفة فخرج المنصور لمقابلته إلا أن الحج العراقي لم يصل بسبب اختلال الأمن، وقيام الأعراب بدفن المناهل، فعاد المنصور إلى اليمن ولكن التشريفة وصلته في العام الذي يليه أي في عام ٦٣٢ه/١٢٣٥م وكان وصولها عن طريق البحر بعد أن أتاه رسول الخليفة قادماً من مكة عن طريق البر،[٢] وصادف في نفس هذه السنة بأن قام إخوة الشريف راجح وهما (قاسم وعلي) بأخذ مكة عنوة من أخيهم الشريف راجح، وقاما بإتلاف قناديل الكعبة وحليتها، إلا أن الشريف غالب استعادتها بعد خمسة أشهر، وقام الشريف راجح بتهمة المنصور عمر بن رسول بأنه كان راضياً عما عمله أخواه فأراد تعويضه عن ذلك[٣]، فماذا عمل؟

أ- أرسل المنصور بقناديل مصنوعة من الذهب والفضة خصصت للكعبة المشرفة[٤].

ب-أرسل بخزانة من المال إلى الشريف راجح بن قتادة،[٥] وعلى ما يبدو بأنها قد خصصت للصرف على الكعبة المشرفة لأنها كانت موضع العتب من الشريف راجح على المنصور.

إلا أن حملة أيوبية قدمت وعدد جنودها خمسمائة فارس تحت إمرة خمسة أمراء وهم وجه السبع والبندقي، وابن أبي زكري وابن وطاس ويقودهم الخامس الأمير جبريل[٦]، فأرسل المنصور الأمير شهاب الدين ابن عبدان وبعث بخزانة عظيمة إلى الشريف راجح ابن قتادة، فوقعت بينهم معركة كبيرة بالقرب من مكة المكرمة، وسميت بمعركة الخريفين[٧]، "وانهزم العرب وأسر الأمير شهاب الدين بن عبدان وقيده الأمير

---

[١]- ابن حاتم ، السمط ، ص ٢٠٦

[٢]- ابن حاتم ، السمط ، ٢٠٧. الديبع ، قرة العيون، ص ٣٦٤

[٣]- الخزرجي: العقود ، ج١. ص ٥٩.

[٤]- الخزرجي: العقود ، ج١. ص ٥٩.

[٥]- ابن حاتم: السمط ، ص٢٠٨.

[٦]- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١ . ص٥٩. ومما يلاحظ بأن ابن حاتم ذكر بأن اسمه حقرين وقد يكون ذلك من شدة سخط اليمنيين منه وأوردهم ابن الديبع باسم جفريل للمزيد انظر ، ابن حاتم ، السمط الغالي ، ص ٢٠٨ .الديبع: قرة العيون، ص٣٦٤.

[٧]- الخريفين موضع بين مكة والسرين، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص ٥٩.

جبريل وأرسل به مقيداً إلى مصر"[١]؛ يستنتج من ذلك بأن نور الدين دعم الأشراف في مكة وعلى رأسهم راجح بن قتادة بدعم عسكري، ودعم مالي، وعلى ما يبدو لي بأن ذلك الدعم يندرج تحت الجانب السياسي لأنه من أجل حرب الأيوبيين.

٣- نفقات وصدقات المنصور بمكة المكرمة سنة ٦٣٥ه/١٢٣٥م:

وفي سنة ٦٣٥ه/١٢٣٥م، تقدم المنصور إلى مكة المكرمة ومعه ألف فارس واسترد مكة بنفسه،[٢] وهي السنة التي توفي بها الكامل الأيوبي[٣]، حيث أن جفريل ولى هارباً وأحرق ما معه من الأثقال فلما وصل إلى المدينة أتاه خبر وفاة السلطان فندم وباقي جنوده لأنهم لم يتبعوا المنصور[٤]، خاصة وأن الأمير سعد الدين ابن أبي زكري ووجه الفرس وابن قراحه قد سلموا أنفسهم للمنصور ودخلوا في تبعيته [٥].

فيذكر ابن حاتم في السمط بأن المنصور "أقام في مكة شهر رجب وأنفق وتصدق ورحل عنها بعد أن رتب بها أميراً يقال له ناصر الدين الوليدي وابن التعزي فأقاما إلى آخر سنة ست وثلاثين وستمائة "[٦]، إن الباحث أمام هذا النص يجد أن المنصور قام بعدة أعمال خيرية فكانت عبارة عن نفقات ومن وجهة نظري بأنها على الأمراء والقادة العسكريين، أما الصدقة فمن المؤكد أنها سوف تذهب إلى الفقراء والمساكين والمعوزين، وكذلك نجد بأنه رتبها ترتيباً إدارياً عندما وضع له نواباً له عليها وهما ناصر الدين الوليدي وابن التعزي.

ومن المتوقع بأن تلك النفقة والصدقة كانت كبيرة جداً وذلك لما عرف عن عمر بن رسول في استخدامه للمال بسخاء في هباته وفي حل مشاكله السياسية ، فيقول المقريزي بأن المنصور "قدم بأموال كثيرة في محاولة منه لكسب الأشراف والمجاورين

---

[١]- الديبع: قرة العيون. ص ٣٦٤.

[٢]- أبو مخرمة ، أبو عبدالله الطيب ــ ٩٤٧ه/١٥٤٠م ، تاريخ ثغز عدن وتراجم علمائها ، [تحقيق علي حسن علي عبد الحميد الحلبي] دار الجليل، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٧م)[٢]. ص ٢٠٧.

[٣]- السلطان محمد الكامل ناصر الدين أبو المعالي ابن السلطان الملك العادل الأيوبي سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب شاذي ولد بمصر سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م وتوفي في عام ٦٣٥ه/١٢٣٨م ــ للمزيد انظر. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٤٦. ص ص ٢٥٤- ٢٥٨.

[٤]- الديبع: قرة العيون. ص ٣٦٨.

[٥]- ابن حاتم: السمط. ص ٢١٧.

[٦]- ابن حاتم: السمط ، ص ٢١٧.

وعامة أهل مكة" [١] فكأن المقريزي وابن حاتم يتفقان على عظم حجم الصدقات والنفقات التي قام بها المنصور في ذلك العام، ولكن نقطة الخلاف بينهما، أن ابن حاتم جعل ذلك العمل في جلِّه عملاً خيريّاً، بينما جعله المقريزي سياسياً وليس خيرياً، ويرى الباحث بأن ذلك العمل يعتبر سياسياً وخيرياً.

الفصل الثاني: أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية الكبرى في مكة المكرمة ٦٣٩-٦٤٦هـ/١٢٤١ -١٢٤٨م، ونتائجها:

لقد كانت أعمال عمر بن رسول واضحة وجليه وخالية من الشوائب السياسية في هذه الفترة والتي أسماها الباحث بأنها أعمال خيرية كبرى لأنها تناولت عدة جوانب خيرية شملت كل فئات المجتمع المكي.

ففي سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م جهز السلطان نور الدين عمر بن رسول جيشاً كثيفاً إلى مكة المكرمة مع الشريف علي بن قتادة، [٢] فأنجدهم الأيوبيين بالأمير مبارز الدين علي، فقام علي بن قتادة بإخبار المنصور فقدم برفقة الجيش، فلما علم به المصريون ولَّوا هاربين إلى مصر، وأتلفوا ما وراءهم من سلاح ومتاع [٣] وما أن استقرت الأوضاع في مكة تحت سيطرته حتى قام بإصلاحات عدة، ومما يجدر ذكره بأنه دخلها في شهر رمضان[٤].

---

[١]- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٣. تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.[١]. ص٢٧٤

[٢]- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١. ص ٧٠.

[٣]- الديبع: قرة العيون. ص ٣٦٨.

[٤]- ابن حاتم: السمط . ص ٢٢٠. الديبع : قرة العيون. ص ٣٨٦.

١- أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية الكبرى في مكة المكرمة ٦٣٩-٦٤٦هـ/١٢٤١ -١٢٤٨م:

أولاً: أبطل وألغى الجبايات والمكوس والمظالم[١]، وكان المكس يجبى في عيذاب[٢] لصالح شريف مكة ومن لم تجبى منه بها جُبيت منه في جدة، فقام صلاح الدين الأيوبي بإسقاطها وعوض أمير مكة ثمانية آلاف إردب[٣] من القمح تحمل سنوياً إلى ساحل جدة ، وتم إيقاف أوقافاً في صعيد مصر[٤]، ولكن أسقط المكس لم يستمر طويلاً ، إذ أهمل خلفاء صلاح الدين إرسال ما التزم به، [٥] وعندما أتى المنصور عمر بن رسول في عام ٦٣٩هـ/١٢٤١م أبطل ذلك وكتب مربعة [٦]، ووضعها قبالة الحجر الأسود احتراماً لذلك الأمر وعدم الخوض به ثانية، من قبل الأمراء الطامعين في حجاج بيت الله الحرام.

ثانياً – ترتيب الأمور الإدارية في مكة المكرمة:

١. جعل الأمير فخر الدين إياس الشلاح[٧] أميراً على مكة المكرمة وجعل الشريف أبا سعد في الوادي [٨] .

---

[١]- أبو مخرمة ، تاريخ تعز عدن . ص ٢٠٩.

[٢] – عيذاب بالفتح ثم السكون بليدة على ضفة بحر القلزم هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد. للمزيد انظر. الحموي: ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦هـ/١٢٢٦م: معجم البلدان، ج٤.[د تحقيق] دار صادر، بيروت١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) دط . ص ١٧١.

[٣] – الإردَبُّ : مكيال يسع أربعة وعشرين صَاعاً .

[٤]- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ت٦٦٥هـ//١٢٦٧م : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ١. [تحقيق إبراهيم شمس الدينج]، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م [١]. ص ٢٣١.

[٥]- العبيكان، طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. [١]. ص ١٨٨-١٨٩.

[٦]- المربعة هو الشيء المربع وهو أشبه بلوحة كتب فيها المرسوم لإبطال المكوس ، وعلقت قبالة الحجر الأسود ليراها الناس للمزيد انظر. الديبع: قرة العيون. ص ٣٦٩.

[٧] – فخر الدين الشلاح: مملوك الملك المنصور صاحب اليمن، استنابة المنصور في مكة عندما استولى عليها سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م، وعزله عندما عين ابن المسيب في سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٨، [تحقيق محمود محمد الطناحي] مؤسسة الرسالة، [دم، دت] ص١٧٥.

[٨]- ابن حاتم: السمط. ص ٢٢١.

٢. العفو عن المناوئين للرسوليين، ومنهم الأمير مبارز الدين علي بن الحسين ومعه مجموعة من بني عمه وأصحابه راغبين في خدمة السلطان [١]، ولم يكتف بذلك ولكنه أكرمهم وكساهم وأنعم عليهم وجعلهم من ضمن جنوده[٢]، وما ذلك التصرف من قبل المنصور إلا دليل على تسامحه وعفوه عن من ناصبوه العداء.

٣. اشترى قلعة ينبع من الشريف أبي سعيد ومن ثم قام بتخريبها، [٣] لأنها كانت تستخدم كقاعدة للجيوش الأيَّوبية القادمة إلى مكة فأراد بذلك إغلاق الطريق عليهم لكي لا يتمكنوا من الوصول إلى مكة عن طريقها.

ثالثاً – كسوة الكعبة : هبت ريح عاصفة على مكة المكرمة في سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٦م وأدت إلى نزع كسوة الكعبة المشرفة وتمزيقها، وأصبحت الكعبة بغير كسوة وزال عنها شعار السواد[٤]، فحاول نائب المنصور إياس الشلاح كسوتها، ولكن نائب الخليفة منعه من ذلك بحجة أن الكسوة يجب أن تكون من مال الخليفة، مما جعل شيخ الحرم يقترض مبلغ ثلاثمائة ديناراً، واشترى بها ثياباً من القطن، وصبغها باللون الأسود، وركب عليها الطرازات القديمة وكساها الكعبة[٥] .

رابعاً : المدرسة المنصورية بمكة المكرمة:

أنشأها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، بالجانب الغربي المسجد الحرام وذلك في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م، وكانت ملاصقة لمدرسة الزنجيلي،[٦] وأوقفها على الفقهاء الشافعية، وتولَّى عمارتها الأمير فخر الدين الشلاح نائب السلطان بمكة،[٧] وتسمى أيضاً بالمدرسة النورية نسبة إلى نور الدين لقب الملك المنصور[٨]، وتسمى أيضاً المظفرية، نسبة إلى ولده المظفر يوسف بن علي، لأنه عمل بها درس الحديث[٩]

---

[١]– الخزرجي: العقود ، ج١. ص ٧٠.

[٢]– الخزرجي: العقود ، ج١. ص ٧٠.

[٣]– الخزرجي: العقود ، ج١. ص ٧٠ . الديبع: قرة العيون ، ص ٣٦٩.

[٤]– عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر ، ص ٣٥٧.

[٥]– عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر: ص ٣٥٧.

[٦]– الفاسي: العقد الثمين ، ج١. ص ١١٧. الفاسي: الزهور المقتطفة. ص ٦٧.

[٧]– الفاسي: شفاء الغرام. ج١. ص ٣٣٠.

[٨]– الفاسي: العقد الثمين، ج٢. ص ٢٣١.

[٩]– الفاسي: العقد الثمين، ج١. ص١١٧ ، الزهور المقتطفة . ص ٧٦.

، وجعل في هذه المدرسة مدرساً ، ومعيداً ، وإماماً ، ومؤذناً ، ومقيماً ، ومعلماً ، وأيتاماً يتعلمون القرآن ، ووقف على الجميع أوقافاً تقوم بكفايتهم جميعاً [١] .

ويقال أن الخليفة العباسي المستنصر أمر بإنشاء مكتبة في هذه المدرسة سنة ٦٤٢ه/١٢٤٤م. وأرسل الأموال من بغداد لأجل ذلك، وعندما جاء الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول هو وزوجته لأداء فريضة الحج في سنة ٦٤٥ه أقاما بها فترة الحج [٢] .

وكان لهذه المدرسة دور كبير في تدريس العلوم الشرعية، حيث حدَّث ودرَّس بها علماء ومحدثون كبار من مكة المكرمة وخارجها ومن أبرزهم محمد بن عمر بن محمد ضياء الدين القسطلاني ت٦٦٣ه/١٢٦٥م.

خمساً– رباط الشرابي:

يقول ابن حاتم بأن المنصور "وفي سنة إحدى أربعين عمر رباط الشراني"[٣] والصحيح أنه (رباط الشرابي) أوقفه الأمير شرف الدين إقبال الشرابي سنة ٦٤١ه، ويقع عند باب شيبة [٤] على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام، ووقف عليه كتباً في فنون العلم، وأوقف عليه أوقافاً بأعمال مكة، منها مياه تعرف بالشرابيات بوادي مر ووادي نخلة[٥]، وعلى ما يبدو بأن المنصور ساهم في النفقة في هذا الرباط، بالإضافة إلى وقف صاحبه.

سادساً– الآبار:

أ– بئر أم الحمام: وعندما جاء الملك المنصور عمر بن علي بن رسول هو وزوجته[٦] لأداء فريضة الحج في سنة ٦٤٥ه/١٢٤٣م، أقاما بها فترة الحج، وفي هذا العام

١– الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١. ص ٨٤، الفاسي : شفاء الغرام ، ج١. ص ٣٣٠.

٢– الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١. ص٤٣٣.

٣ – ابن حاتم: السمط. ص٢٢١.

٤– الفاسي : العقد الثمين ، ج٣. ص ٣٢٤.

٥– الفاسي: العقد الثمين ، ج٢. ص ١٣٣. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢ه/١٤٢٩م: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١. [تحقيق علي عمر]. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٨م.(١). ص٣٣١.

٦ – لم يشر المصدر إلى اسم امرأة المنصور ولكن الباحث يرى بأنها بنت جوزة، وهي ابنة الأتابك سنجر وزوجة المسعود وبعد وفاته عقد عليها المنصور في سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م، وكانت تسمى بالست أم قطب الدين. ابن حاتم: السمط. ص ٢٠٣.

أمرت زوجته بحفر بئر بها للانتفاع بها في سقيا من ينزل بها من العلماء والطلبة والحجاج، [١] وقامت زوجة المنصور في بحفر بئرٍ منى،[٢] ليصل عدد الآبار بها إلى خمسة عشر بئراً.[٣]

ب–بئر الزاكية في التنعيم: قام بحفرها المنصور عمر بن رسول.[٤]

٢- نتائج أعمال المنصور الخيرية في مكة المكرمة:

١. نعم الناس بالأمن والأمان وانتشر الرخاء في مكة[٥] .

٢. وصل حج العراق بعد انقطاع دام سبع سنوات [٦]،حيث أنه قد توقف منذ عام ٦٣٢هـ/١٢٣٥م، فلما وصل أمير الحج العراقي كسا البيت بالذهب والفضة وتصدق بصدقة كبيرة[٧]، وفي رأيي بأن ذلك من أكبر أسباب تنعم الناس في مكة بعد تلك السنين العجاف؛ فبعد انقطاع الموارد عليهم أتتهم الخيرات من اليمن حيث المنصور بها، ومن العراق حيث الخليفة العباسي بها.

٣. لبست النساء الحلي من الذهب والفضة، بسبب انتشار الأمن وعظم الصدقات التي قام بها المنصور[٨].

٤. تتابعت الصدقات المنصورية على بيت الله الحرام وعلى سكان مكة [٩]، وقام نوابه بالنهضة العمرانية وبنوا القصور[١٠].

١- الخزرجي: العقود اللؤلؤية ، ج١. ص٤٣٣.

[٢] منى بكسر الميم وفتح النون، موقع في الوادي الذي ينزل فيه الحاج ويرمي فيه الجمار، وسمي بذلك لما يمنى فيه من الدماء أي يراق للمزيد انظر الحموي: معجم البلدان، ج٥. ص١٩٨.

[٣] – الفاسي: شفاء الغرام، ج١. ص ٥٦١.

[٤] – الفاسي: شفاء الغرام، ج١. ص ٥٦٣.

[٥] – ابن حاتم: السمط.

[٦] – الخزرجي: العقود اللؤلؤية. ج١. ص ٧٠.

[٧] – الخزرجي: العقود اللؤلؤية. ج١. ص ٧١.

[٨] – ابن حاتم: السمط. ص ٢٢٢.

[٩] – الديبع: قرة العيون. ص ٣٧٠

[١٠] – ابن حاتم: السمط. ص ٢٢٢.

٣- تغير الأوضاع في مكة المكرمة عام ٦٤٦هـ.

قام المنصور بعزل إياس الشلاح وتولية شمس الدين ابن المسيب على الحجاز مقابل ١٠٠ حصان ومال نقد يحمل إلى الخزانة، ،[١] فقام ابن المسيب بالتالي:

١. اقتلع المربعة التي مقابل الحجر الأسود[٢].
٢. أعاد المكوس والجبايات في مكة[٣].
٣. استولى على الصدقات التي تصل من اليمن.
٤. بنى لنفسه حصناً في جبل أبي قيس وآخراً في نخلة[٤].
٥. استحلف هذيلاً لطاعته، وامتنع عن الإنفاق على الجند، فتفرقوا عنه[٥] لما عانوه من سياسته السيئة والتي أتت بعد سنين الرخاء، التي عاشها الناس في أيام المنصور عمر بن رسول ونائبه في مكة إياس الشلاح، فكانت سبعاً سماناً من ٦٣٩هـ/١٢٤١م وحتى عام ٦٤٦هـ/١٢٤٩م، فهذا ما جعل الناس يفرون منه وعلى رأسهم الجند.

فقام الشريف أبو سعد حسن بن علي بن قتادة بعزله واعتقله بعد اجتماعه بأعيان مكة، وأخذ الأموال التي معه وقام بالتحفظ عليها حتى يأتيه أمر من السلطان المنصور عمر بن رسول إلا أن الأخبار أتته باستشهاده ٦٤٧هـ/١٢٤٩م[٦]، فاستقل الشريف أبو سعد بإمرة مكة مما جعل المنافسة بين بني قتادة تعود من جديد.

---

[١] – ابن حاتم: السمط. ص ٢٢٢ الخزرجي: العقود اللؤلؤية. ج١. ص ٧٧. الديبع: قرة العيون. ص ٣٧٣. أبو مخرمة: تاريخ ثغر عدن. ص٢٠٩

[٢] – الديبع: قرة العيون. ص ٣٧٣. الفاسي: العقد الثمين ، ج٨. ص ١٧٢.

[٣] – الديبع: قرة العيون. ص ٣٧٣

[٤] – نخلة موضع بين الطائف ومكة على طريق السيل الكبير. للمزيد انظر. الديبع: قرة العيون. ص ٣٧٣.

[٥] – الخزرجي: العقود اللؤلؤية. ج١. ص٧٧. الفاسي: العقد الثمين ، ج٨. ص ١٧٣.

[٦] – الخزرجي: العقود اللؤلؤية. ج١. ص ٧٧. الديبع: قرة العيون. ص ٣٧٣. أبو مخرمة: تاريخ ثغر عدن. ص٢٠٩

الخاتمة (التوصيات والنتائج)

١. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والشكر له سبحانه أن يسر لي إتمام هذه الدراسة وإتماماً للفائدة المرجوة فإني سوف أقوم بإيراد أهم النتائج والتوصيات التي توصلت لها :

٢. ابتدأت أعمال المنصور عمر بن رسول الخيرية في مكة المكرمة منذ نيابته للمسعود الأيوبي على مكة المكرمة، مما يؤكد بأن أعماله الخيرية بها بعد تولي السلطنة لم تكن دافعها سياسية فقط، وإنما كان محباً للخير في كل أوجهه، وهذا ما أثبتته أفعاله في الحجاز وفي اليمن.

٣. تأثرت الأوضاع الاقتصادية والأمنية في مكة المكرمة بالأوضاع السياسية؛ لأنه عندما تستقر الأوضاع السياسية في الأقطار الإسلامية، فإن الصدقات تصل إلى مكة المكرمة من الحكام المسلمين، ويتفاوت ذلك من سلطان إلى سلطان، وكان سبق الريادة في تلك الصدقات يصب في مصلحة المنصور عمر والذي نتج عنه ولاء أشراف وسكان مكة والمجاورين.

٤. تعتبر أعمال المنصور الخيرية منذ استقلاله عن الأيوبيين وحتى عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، أعمالاً ذات وجهتين، فالوجهة الأولى سياسية لأنها تذهب للأمراء والقادة والوجهة الثانية للفقراء والمساكين، مما يعني أن الأعمال في هذه الفترة سياسية خيرية.

٥. قامت أعمال المنصور عمر بن رسول الكبرى بين عامي **٦٣٩**-٦٤٦هـ/١٢٤١ -١٢٤٨م، فشملت جميع أرجاء مكة المكرمة ورتبت إداريّاً وحفرت الآبار، وأسقطت الجبايات والمكوس لبست النساء الحلي من الذهب والفضة، بسبب انتشار الأمن وعظم الصدقات ووصلت الصدقات كل المنازل التي قام بها المنصور، وبنى المدرسة المنصورية وكان لهذه المدرسة دور كبير في تدريس العلوم الشرعية، حيث حدَّث ودرَّس بها علماء ومحدثون كبار من مكة المكرمة وخارجها.

٦. ارتكب المنصور خطأً إدارياً في مكة المكرمة عندما عزل إياس الشلاح، وتولية شمس الدين ابن المسيب على الحجاز، فاستولى على الصدقات

التي تصل من اليمن، مما جعل الأوضاع تضطرب من جديد بعد تلك السنين السمان التي نعمت بها مكة المكرمة، ولسوء الحظ بأن المنصور استشهد بعد عام من ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

١. الحموي، ياقوت بن عبدالله ت ٦٢٦هـ/١٢٢٦م: معجم البلدان، ج٤.[د تحقيق] دار صادر، بيروت١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) دط .

٢. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ت٦٦٥ه//١٢٦٧م : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، جـ١. [تحقيق إبراهيم شمس الدينج]، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٣. ابن حاتم، بدر الدين محمد ت٧٠٢ه/١٢٦٧م : السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز باليمن. [تحقيق ركس سمث] جامعة كمبردج، بريطانيا ١٣٩٣ه/١٩٧٣م.(دط).

٤. الجندي، محمد بن يوسف ت٧٣٢هـ/١٣٠٣م: السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج٢. [تحقيق محمد علي الأكوعِ] مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.(٢).

٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ت٧٤٨ه/١٣٣٢م: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٤. [تحقيق عمر عبدالسلام التدمري] دار الكتاب العربي، بيروت العربي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ه/١٤٠٥م: تاريخ ابن خلدون، ج٢.[تحقيق حسان عبد المنان]، بيت الأفكار الدولية، عمان،٢٠٠٣م..

٧. الخزرجي، علي بن الحسن ٨١٢هـ/١٤٠٩م : العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١.[تحقيق محمد بسيوني عسل] مطبعة الهلال، مصر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م..

٨. الفيروز آبادي، مجدالدين بن يعقوب ت ٨١٧ه/١٤١٤م. القاموس المحيط[تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة] بيروت ١٤١٣ه/١٩٩٣م.

٩. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م: الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة [تحقيق علي عمر] مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة[دت].

١٠. . الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١. [تحقيق علي عمر]. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٨م..

١١. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،ج٢، ج٣، ج٤، ج٦، ج٨، [تحقيق محمود محمد الطناحي] مؤسسة الرسالة، [دم، دت] .

١٢. المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م: السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ٣. تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.[1].

١٣. الأتابكي، جمال الدين أبي المحاسن ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ١. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤ه / ١٩٩٣م.

١٤. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ه/١٤٩٧م: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، د تحقيق،دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ ـــــ ١٩٩٢م..

١٥. الدبيع، عبدالرحمن بن علي ت٩٤٤هـ/١٤٩٩م: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون.[تحقيق محمد علي الأكوع] مكتبة الإرشاد، صنعاء١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م..

١٦. أبو مخرمة ، أبو عبدالله الطيب ٩٤٧ه/١٥٤٠م ، تاريخ ثغز عدن وتراجم علمائها ، [تحقيق علي حسن علي عبد الحميد الحلبي] دار الجليل، بيروت ١٤٠٨/١٩٨٧م).

ثانياً- المراجع:

١٧. أحمد، محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقاتهم الخارجية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية دت.

١٨. العبادي، عبدالله قائد: الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية. رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، مكة المكرمة١٤١٦ه/١٩٩٥م.

١٩. العبيكان، طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والإجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٤١٦ه/١٩٩٦م..

٢٠. المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية ،ج١. مكتبة الجيل الجديد، صنعاء١٤٣٢/٢٠١١م..